

«الفيديو» سلاح الأمريكيين القاتل لأطفال فلسطين



ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي تقريراً يُلقي الضوء على تاريخ الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني في جرائمه ضدّ الفلسطينيين، مدنيّين ونساء وأطفال، وكيف أنّهُ استخدم الفيديو كسلاح دبلوماسي قوي مراراً وبما يعادل نصف المرّات التي استخدم فيها على مرّ تاريخه هذا الحقّ في الأمم المتحدة، من أجل دعم الكيان الصهيوني وسياساته العدوانية ولمحاربة قضية فلسطين.

يدّعي بعض الأشخاص كون لغة الجسد لغة عالمية. لكن هناك شواهد تُثبت عكس هذا الادّعاء، فإنّ إشارة اليد اليمنى لممثّل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن الدولي التي ارتفعت في 8 ديسمبر 2023 كانت مفهومة جدّاً لطيّاري المقاتلات الصهيونية. لقد كانت يده كيد موجّه الرحلات في المطار، وبمثابة منح الإذن بالإقلاع وقصف بيوت الفلسطينيين في غزّة.

منذ بداية العدوان العسكري الوحشي للكيان الصهيوني على قطاع غزة عقب العملية التاريخية لـ «طوفان الأقصى» في 7 تشرين الأو/أكتوبر، كانت أمريكا دائماً من أشدّ المعارضين للتوصل إلى وقف لإطلاق النار

ووقف حمّام الدم في غزة. طبعاً، حاول المسؤولون في واشنطن في هذه المدة إظهار انزعاجهم مما يحدث في غزة عبر اتخاذ مواقف منافقة بين الحين والآخر، ولكنهم في الواقع اتخذوا إجراءات تدلّ على سعي واشنطن المستمر إلى توفير الغطاء السياسي من أجل مواصلة قتل المدنيين في قطاع غزة. وكانت إحدى الأدوات التي لم تتردّد واشنطن في استخدامها لتوفير الغطاء السياسي لجرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق النساء والأطفال الفلسطينيين، هي «ورقة الفيتو».

في هذا الصدد، استخدم الأمريكيون أولاً حق النقض (الفيتو) ضد القرار الذي اقترحه روسيا بشأن ضرورة تحقيق وقف فوري لإطلاق النار في اجتماع مجلس الأمن في 16 أكتوبر/تشرين الأول. للمرة الثانية أيضاً، في 18 تشرين الأو/أكتوبر، ضد القرار البرازيلي، الذي أكد ضرورة وقف الهجمات الوحشية التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة في أسرع وقت ممكن [1]، وهذا يدل على أن واشنطن - كعادتها - استخدمت «ورقة الفيتو» بوصفها أداة قوية من أجل توفير الدعم السياسي للكيان الصهيوني.

طبعاً لا ينبغي التغاضي عن أن استخدام «ورقة الفيتو» ضد قرارات مجلس الأمن يعني بالضرورة تمسك الأمريكيين والتزامهم بالقرارات الصادرة، وكمثال على ذلك، تُمكن الإشارة إلى غياب التزام أمريكا بالقرار الذي صدر في 25 تشرين الثاني/نوفمبر الذي يدعو إلى «هدن إنسانية» في غزة [2]، ورغم موافقة أعضاء مجلس الأمن على هذا القرار - الذي قُدّم بناء على اقتراح مالطا - ولكن الأمريكيين لم ينفذوه أبداً.

على ما ينصّ القراران الروسي والبرازيلي؟

أكدت البرازيل في قرارها المقترح ضرورة إقامة هدن إنسانية في قطاع غزة من أجل تسهيل تقديم المساعدات الإنسانية إلى سكان هذا القطاع. كما أُكِّدَت في هذا القرار ضرورة وقف التهجير القسري للفلسطينيين من شمال غزة إلى جنوبها. بطبيعة الحال، أخذت البرازيل ضمن قرارها المقترح مصالح الكيان الصهيوني في الحسان أيضاً، وذلك لكونها أدانت العملية التي فعلتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كما طالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن أسرى الكيان الصهيوني المحتجزين لدى «حماس» [3]. رغم إيلاء اهتمام خاص لمصالح الصهاينة في القرار البرازيلي، فإن النهج الشمولي لأمريكا في دعم الصهاينة جعلهم غير مستعدين حتى لقبول أبسط حقوق الفلسطينيين، أي الحصول على المساعدات الإنسانية.

أُكِّدَت في مسودة القرار الذي اقترحه روسيا ضرورة فتح ممرات إنسانية، ووصف مندوب روسيا في مجلس الأمن القرار بأنه «نص إنساني بحت»، وقال: «إن هذا المشروع يدين أشكال العنف كافة ويدعو إلى فتح ممرات إنسانية والإفراج الآمن عن الأسرى جميعهم».4

لماذا لجأت واشنطن إلى «ورقة الفيتو»؟

أظهر اللجوء إلى استخدام «ورقة الفيتو» ضد الفلسطينيين دعماً للكيان الصهيوني أن الأمريكيين ليس لديهم أدنى رغبة في تثبيت وقف إطلاق النار في غزة ووقف الإبادة الجماعية غير المسبوقة في هذا القطاع الضيق. أحد أهم أسباب ذلك هو أن واشنطن لا تريد وقف التهجير القسري لسكان قطاع غزة. ورد بوضوح في القرار الذي صاغته البرازيل أنه على «إسرائيل» أن توقف فوراً المحاولات الرامية إلى إعادة تهجير سكان غزة قسراً كلها [4]، ولذلك إن الأمريكيين، عبر استخدام حق النقض على القرار المذكور، يتركون عملياً أيدي الصهاينة حرة في طرد الفلسطينيين من منازلهم وديارهم في غزة.

العامل الآخر الذي دفع واشنطن إلى المسارعة إلى الدعم السياسي في المحافل الدولية للكيان القاتل للأطفال، هو افتقار قرارات وقف إطلاق النار إلى إشارات واضحة عن «حق إسرائيل» في الدفاع عن نفسها! أما العامل الثالث، فهو أن أيّاً من القرارات - المخالفة لرأي واشنطن - لم يأت على ذكر حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بصفاتها منظمة إرهابية. [5] العامل الآخر لاستخدام أمريكا «ورقة الفيتو» لمصلحة «إسرائيل» يمكن إيجاده عبر تصريحات المسؤولين في واشنطن ومواقفهم الرسمية.

في هذا الصدد، صرّح مندوب أمريكا في مجلس الأمن الدولي عن سبب استخدام حق النقض ضد القرار الذي اقترحه روسيا في 16 تشرين الأو/أكتوبر: «لم تُذكر «حماس» في هذا القرار. لا يمكننا أن نسمح بأن تُحمّل "إسرائيل" مسؤولية ما يحدث في غزة» [6].

في اجتماع 18 تشرين الأو/أكتوبر، أوضح نفسه سبب اعتراضه على القرار البرازيلي، وشدد على أنه «لم يُشر هذا القرار إلى حق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها». [7] يأتي هذا التصريح بينما لم تذكر أي من القوانين والقرارات الدولية القتل المتواصل للنساء والأطفال والشيوخ على يد الصهاينة في غزة بصفته أحد مصاديق «الدفاع عن النفس».

ماذا تقول الأرقام والإحصائيات؟

تشير الإحصائيات والأرقام المسجلة إلى أنه منذ تأسيس الأمم المتحدة عام 1945، استخدمت أمريكا «ورقة الفيتو» 82 مرة، في حين أن نصفها، أي 46 مرة، كانت تأييداً للكيان الصهيوني وضد القضية الفلسطينية. [8]

كان أحد القرارات المهمة الداعمة للقضية الفلسطينية القرار رقم 3236 الذي قدمته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1976. اعترف في هذا القرار بـ«حق تقرير المصير» للفلسطينيين، ولكن الأمريكيين استخدموا حق النقض (الفيتو) ضده ليسقطوا أهميته. هذا يعني أن واشنطن حرمت الفلسطينيين حتى من أبسط حق لأصحاب أي أرض. في عام 1980، استخدمت واشنطن حق النقض (الفيتو) ضد قرار يدين بناء المستوطنات الصهيونية في القدس الشرقية. [9]

يوضح الجدول التالي القرارات التي استخدمت أمريكا حق النقض بها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دعماً للكيان الصهيوني. [10]

القرارات التي استخدمت أمريكا حق النقض ضدها في مجلس الأمن دعماً للكيان الصهيوني

| رقم | رقم القرار | التاريخ | الموضوع |
|-----|---------------|----------------|--|
| 1 | SC/15518 | 8 دسامبر 2023 | المطالبة بالهدنة الإنسانية العاجلة في غزة |
| 2 | S/2023/773 | 18 أكتوبر 2023 | وقف لإطلاق النار في غزة |
| 3 | S/2018/516 | 1 يونيو 2018 | إدانة أعمال العنف في مواجهة مسيرات العودة |
| 4 | S/2017/1060 | 18 ديسمبر 2017 | إدانة الاعتراف بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل» |
| 5 | S/2011/24 | 18 فبراير 2011 | إدانة بناء المستوطنات في أراضي عام 1967 |
| 6 | S/2006/878 | 11 نوفمبر 2006 | المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة |
| 7 | S/2006/508 | 13 يوليو 2006 | المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة |
| 8 | S/2004/783 | 5 أكتوبر 2004 | المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة |
| 9 | S/2004/240 | 25 مارس 2004 | إدانة اغتيال الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة «حماس» |
| 10 | S/2003/980 | 14 أكتوبر 2003 | إدانة بناء الجدار الأمني حول الأراضي المحتلة |
| 11 | S/2003/891 | 16 سبتمبر 2003 | وقف التهديدات بإبعاد ياسر عرفات عن فلسطين |
| 12 | S/2002/1385 | 20 ديسمبر 2002 | وقف التهديدات بإبعاد ياسر عرفات عن فلسطين |
| 13 | S/2001/1199 | 14 ديسمبر 2001 | إدانة مقتل موظفي الأمم المتحدة العاملين في برنامج الغذاء العالمي |
| 14 | S/2001/270 | 27 مارس 2001 | وقف العنف ضد الفلسطينيين |
| 15 | S/1997/241 | 21 مارس 1997 | إرساء فريق عمل للمراقبة الدولية في غزة والضفة الغربية |
| 16 | S/1997/199 | 7 مارس 1997 | وقف الاستيطان في القدس الشرقية |
| 17 | S/1995/394 | 17 مايو 1995 | ضرورة توقّف «إسرائيل» عن توسيع المستوطنات |
| 18 | S/21326 | 31 مايو 1990 | مصادرة «إسرائيل» للأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية |
| 19 | S/20945/Rev.1 | 7 نوفمبر 1989 | طلب التحقيق في قضية مقتل 7 عمال فلسطينيين |
| 20 | S/20677 | 8 يونيو 1989 | إدانة عنف «إسرائيل» في الأراضي المحتلة |
| 21 | S/20463 | 17 فبراير 1989 | إدانة سياسات «إسرائيل» المعادية للفلسطينيين |
| 22 | S/20322 | 14 ديسمبر 1988 | إدانة سياسات «إسرائيل» المعادية للفلسطينيين |
| 23 | S/19780 | 15 أبريل 1988 | إدانة اعتداء «إسرائيل» على جنوب لبنان |
| 24 | S/19466 | 1 فبراير 1988 | إدانة أعمال العنف ضد الانتفاضة الفلسطينية |
| 25 | S/19434 | 18 يناير 1988 | المطالبة بوقف العمليات الانتقامية ضد الفلسطينيين |
| 26 | S/19868 | 10 مايو 1988 | إدانة الاعتداءات المتكررة على الأراضي اللبنانية |
| 27 | S/17796/Rev.1 | 6 فبراير 1986 | إدانة اعتداء «إسرائيل» على جنوب لبنان |
| 28 | S/17730/Rev.2 | 17 يناير 1986 | إدانة اعتراض طائرة مقاتلة ليبية |
| 29 | S/17769/Rev.1 | 30 يناير 1986 | إدانة ممارسات «إسرائيل» بحق المدنيين في جنوب لبنان |
| 30 | S/17459 | 13 سبتمبر 1985 | إدانة تدنيس المسجد الأقصى |
| 31 | S/17000 | 12 مارس 1985 | إدانة قمع الكيان الصهيوني للمواطنين العرب |
| 32 | S/16732 | 6 سبتمبر 1984 | إدانة ممارسات «إسرائيل» بحق المدنيين في جنوب لبنان |
| 33 | S/15895 | 2 أغسطس 1983 | إلزام «إسرائيل» باحترام سيادة لبنان واستقلاله |
| 34 | S/15347/Rev.1 | 6 أغسطس 1982 | عدّ بناء المستوطنات عملاً غير شرعي |
| 35 | S/15255/Rev.2 | 26 يونيو 1982 | إدانة «إسرائيل» لعدم تنفيذ القرارين 516 و517 |
| 36 | S/15185 | 8 يونيو 1982 | المطالبة بإنهاء فوري للمواجهات في لبنان |
| 37 | 20-Apr-82 | 20 أبريل 1982 | مطالبة قوات «إسرائيل» بمغادرة لبنان |
| 38 | S/14943 | 2 أبريل 1982 | إدانة الاعتداء على المسجد الأقصى |
| 39 | S/14832/Rev.1 | 20 يناير 1982 | إدانة جريمة اغتيال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة |
| 40 | S/13911 | 30 أبريل 1980 | إلزام «إسرائيل» بإنهاء احتلالها للجولان |
| 41 | S/12119 | 29 يونيو 1976 | المطالبة بإعمال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني |
| 42 | S/12022 | 25 مارس 1976 | دعم حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أراضيهم |
| 43 | S/11940 | 26 يناير 1976 | إلزام «إسرائيل» بحماية الأماكن المقدسة |
| 44 | S/11898 | 8 ديسمبر 1975 | حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره |
| 45 | S/10974 | 26 يونيو 1973 | إدانة الغارات الجوية على لبنان |

«الفيديو» مصداق واضح على دعم واشنطن لتل أبيب

أكّد قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، أثناء لقائه الأخير مع إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»: «إن جرائم الكيان الصهيوني [بحق فلسطين وقطاع غزة] تحدث بدعمٍ مباشر من أمريكا وبعض الدول الغربية». ومن الطبيعي أنّ استخدام «ورقة الفيديو» يُعدّ بحد ذاته أحد المصايق الواضحة على دعم واشنطن المباشر للصهاينة.

كما يبدو، إن «ورقة الفيديو» أمريكا كانت دائماً «سلاحاً دبلوماسياً قوياً» لهدف دعم السياسات العدوانية لنظام الفصل العنصري الصهيوني. في كل مرة كان يستخدم فيها الأمريكيون حق النقض ضد القرارات التي قُدمت إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة في سياق دعم القضية الفلسطينية، كانوا يعطون الكيان الصهيوني ضوءاً أخضر للمضي في سياساته ضد الفلسطينيين، بما في ذلك: مواصلة الاستيطان وتهويد القدس المحتلة، التهجير القسري للفلسطينيين من بيوتهم وديارهم، الاعتقالات العشوائية بحق المواطنين الفلسطينيين، تدنيس المسجد الأقصى على نحو متكرر ومتواصل، تسليح المستوطنين الصهاينة بهدف قتل المدنيين الفلسطينيين، مصادرة مزيد من الأراضي الفلسطينية، تضيق الخناق على الأسرى الفلسطينيين، واستمرار حصار غزة و...

بناء على ما تقدّم، إن واشنطن لم تكسر عُرْفها التقليدي الآن أيضاً عبر استخدام حق النقض (الفيديو) ضد قرارات يدعمان فلسطين ويهدفان إلى وقف إطلاق النار في غزة.

[1]

<https://www.swissinfo.ch/ara/reuters/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%B6-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%88%D8%BA%D8%B2%D8%A9/4>

[8903144](#)

[2]

<https://arabic.rt.com/world/1512857-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%AA%D9%87-%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%87%D8%AF%D9%86-%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9/>

<https://press.un.org/en/2023/sc15450.doc.htm> [3]

[4]

<https://sputnikarabic.ae/20231018/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%A5%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B6-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%B9-%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-1082167006.html>

[5]

<https://www.mc-doualiya.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7/20231019-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88-%D8%B6%D8%AF-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B2%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%BA%D8%B2%D8%A9/>

[8A%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86-%D9%87%D8%AF%D9%86%D8%A9-%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8](#)

<https://press.un.org/en/2023/sc15445.doc.htm> [6]

<https://press.un.org/en/2023/sc15450.doc.htm> [7]

<https://research.un.org/en/docs/sc/quick/veto> [8]

<https://manar.com/page-47081-ar-ar-ar.html> [9]

<https://research.un.org/en/docs/sc/quick/veto> [10]